حوليات آداب عين شمس المجلد 53 (عدد إبريل – يونيو2025)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (دراسة تاريخية مقارنة)

بدر السلمي*

كلية العلوم الاجتماعية – قسم التاريخ– جامعة أم القرى
bhsulami@uqu.edu.sa

تاريخ الاستلام: 2025/06/16
تاريخ قبول البحث: 2025/06/20
تاريخ النشر: 2025/06/30

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة تاريخية مقارنة بين كتابي تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (1868–1956م) وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين(1924–2018م)

وتناول البحث القيمة المضافة للكتابين وأوجه الاتفاق والاختلاف بينهما من حيث المحتوى والمنهج والأسلوب وطرائق استقصائهما للمصادر، وزوايا معالجتهما للنصوص والتراث. بجانب القيمة التاريخية والفكرية للكتابين مع دراسة نقدية للمنهج في كلا العملين.

وخرج البحث بالأفكار المرجو تنفيذها لاستدراك أوجه النقد الموجهة للكتابين كما توصل البحث إلى عدة نتائج ، وقدم بعض التوصيات.

الكلمات المفتاحية:

تاريخ الأدب العربي، تاريخ التراث العربي، كارل بروكلمان، فؤاد سزكين، إسهامات المستشرقين.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2025.

مقدمة

يمثل كتاب تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان عملاً تأسيسيًّا استقصائيًّا اعتمد التقسيم الزمني والجغرافي لمسيرة الأدب العربي، بينما جاء تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين استدراكًا نقديًّا ومعالجة علميّة دقيقة للقصور في أعمال المستشرقين، مسلطًا الضوء على إسهامات العلماء المسلمين في مختلف فروع المعرفة. وبينما شكّل بروكلمان مرجعًا مبكرًا للمكتبة الاستشراقية، قدّم سزكين مشروعًا علميًّا شاملاً يستند إلى تحقيق المخطوطات واستقراء التراث من مصادره الأصلية. ومن ثمّ، يكمل الكتابان بعضهما في خدمة تاريخ الفكر العربي الإسلامي، مع تفوّق سزكين في شمولية التغطية ودقة المنهج.

العملان يشكلان ركيزتين أساسيتين في دراسة تاريخ الأدب والتراث العربي والإسلامي، وإن اختلفا في المنهج والرؤية والأهداف. فقد جاء كتاب بروكلمان في سياق الاستشراق الأوروبي الذي عني منذ القرن التاسع عشر بجمع التراث العربي وتصنيفه، بهدف التعرف عليه من جهة، وخدمـــة أغراض بحثية وأحيانًا سياسية من جهة أخرى. وتميّز هذا العمل بسعته وشموليته، إذ حاول بروكلمان تصنيف الأعمال الأدبية والعلمية العربية منذ العصر الجاهلي حتى القرن العشرين، معتمدًا في منهجه على التصنيف الزمني والجغرافي، مستعرضًا المؤلفات والمصادر والمخطوطات مع الإشارة إلى أماكن وجودها.

إلا أن عمل بروكلمان، على أهميته التوثيقية في وقته، لم يسلم من بعض مظاهر القصور المنهجي، لا سيما في تقييم الإسهام الحضاري للمسلمين، وتغليب النزعة التصنيفية الجافة على التحليل النقدي والفكري. وهنا تجلّت أهمية مشروع فؤاد سزكين الذي جاء بعد عقود ليعيد الاعتبار للتراث العربي الإسلامي من منظور باحث مسلم، جمع بين الدقة الأكاديمية والمعرفة الواسعة بالتراث المخطوط. فقد حرص سزكين على تتبع مسارات التأليف العلمي والأدبي لدى المسلمين، مسلطًا الضوء على الجوانب المهملة التي تجاهلها أو قلّل من شأنها المستشرقون. وتميّز سزكين بمنهج تحقيقي دقيق، اعتمد على فحص المخطوطات الأصلية ومتابعة نسخها في مكتبات العالم، مع تقديم دراسات تعريفية وتحليلية حول المؤلفين والمؤلفات.

ومما يعزز من قيمة مشروع سزكين أنه لم يقتصر على المجال الأدبي وحده، بل امتد ليشمل العلوم الطبيعية والشرعية والإنسانية، مبينًا كيف أسهم العلماء العرب والمسلمون في نقل المعارف وتطويرها، وبيّن الأثر العميق لهذا التراث في تاريخ الحضارة الإنسانية. كما تميزت موسوعة سزكين بالتصنيف الموضوعي والمنهجي، حيث قُسم التراث وفق فروع العلم والمعرفة، خلافًا للطابع الزمني والجغرافي الذي اتبعه بروكلمان.

أهمية الدراسة

تعددت الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع، منها ندرة الموضوع وأهيمته في مجال الدراسات المقارنة بين عملين يعدان الأشهر والأكبر في تاريخ التراث العربي وهو الأمر الذي يشكل أهمية تستحق البحث والدرس.

وكذلك يمكن القول إن الكتابين وإن اختلفا في الرؤية والمنهج، فإنهما يكملان بعضهما بعضًا في خدمة تاريخ التراث العربي. فقد مثّل بروكلمان بداية تأسيسية لعلم تاريخ الأدب العربي في الغرب، بينما جاء سزكين ليصحح مسار هذا العلم ويثريه من الداخل بمنهج أصيل يعتمد على قراءة النصوص في ضوء سياقاتها الحضارية والثقافية. ولذا، يستفيد الباحث المعاصر من الجمع بين العملين، مع الوعي بمحددات كل منهما، سعياً إلى بناء تصور شامل ومتوازن عن مسيرة التراث العربي الإسلامي.

تساؤلات الدراسة:

تتناول الدراسة عددًا من التساؤلات منها:

1- ما القيمة المضافة لكتابي تاريخ الأدب العربي وتاريخ التراث العربي لخدمة التراث؟

2- ما أوجه الاتفاق والاختلاف في كلا العملين من حيث المحتوى والمنهج والأسلوب؟

3- ما القيمة التاريخية لكلا العملين؟

4- هل يوجد قصور منهجي في كلا العملين وما أوجه النقد الموجهة؟

5- ما الطموحات المرجوة لاستدراك أوجه النقد الموجهة للعملين؟.

أهداف الدراسة:

1- التعرّف على منهج كارل بروكلمان في كتابه "تاريخ الأدب العربي."

2- استعراض منهج فؤاد سزكين في كتابه "تاريخ التراث العربي."

3- بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين المنهجين في تصنيف التراث العربي. وتوثيقه

4- تحليل أثر الخلفية الثقافية والفكرية لكل من بروكلمان وسزكين في صياغة أعمالهما.

5- تقييم إسهام كل من المؤلفين في خدمة الدراسات العربية والإسلامية.

6- إبراز الدور الذي أدّاه سزكين في مراجعة ما وضعه بروكلمان وتطويره.

7- إثراء المكتبة العربية بدراسة مقارنة منهجية بين مرجعين موسوعيين حول الأدب والتراث العربي.

8- لفت الانتباه لضرورة إنجاز عمل موسوعي آخر مصححا ومكملا ومتمما لما قد تم إنجازه على يديهما.

الدراسات السابقة:

على حسب علم الباحث ومن خلال التقصي والبحث بعناية أنه لا توجد دراسات تناولت دراسة تاريخية مقارنة بين كتابي تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين إلا دراسة واحدة تحت عنوان

"A Historiographical Comparison of Brockelmann’s GAL and Sezgin’s GAS, Journal of Middle Eastern Studies

قام بها سامي مسعود وجاءت مقارنة عامة بعكس البحث الحالي الذي تناول جوانب متعددة تحليلية ونقدية كما سيتضح من خلال البحث.

منهج الدراسة

اعتمدت على المنهج التاريخي القائم على الوصف والتحليل واستقراء الأحداث ومحاولة تفسيرها والنقد الذي يعد أساسًا لمثل تلك الدراسات.

مباحث الدراسة

قسمت الدراسة إلى مبحثين، تناول المبحث الأول كارل بروكلمان وفؤاد سزكين

النشأة والتكوين، وتناول المبحث الثاني: مقارنة نقدية بين الكتابين.

ثم جاءت خاتمة الدراسة والنتائج التي توصلت إليها، واختتم الدراسة بتوصيات وثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول

كارل بروكلمان وفؤاد سزكين

النشأة والتكوين

المشروعان اللذان ألفهما كلٌّ من فؤاد سزكين وكارل بروكلمان –وهما: "تاريخ التراث العربي" و"تاريخ الأدب العربي" على التوالي– من أهم الأعمال في مجال تاريخ التراث العربي والدراسات العربية والإسلامية. والكتابان منهجًا وموضوعًا يتباينان تباينًا كبيرًا مع أنهما يتناولان التراث العربي. وفيما يلي مقارنة بين الكتابين من حيث المحتوى، والمنهج، والتأثير، والمفاهيم. ونتناول ذلك فيما يلي:

أولاً: النشأة والتكوين الفكري:

1-كارل بروكلمان (1868 - 1956):

كارل بروكلمان (Carl Brockelmann) مستشرق ألماني بارز، يُعدّ من أعلام المدرسة الاستشراقية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، واشتهر بإسهاماته الكثيرة في توثيق التراث العربي والإسلامي، لا سيما عمله الموسوعي الشهير "**تاريخ الأدب العربي**.(**Geschichte der arabischen Litteratur**) "

النشأة والتكوين الفكري:

نشأ بروكلمان في بيئة علمية أوروبية، إبان فترة ازدهار الاستشراق وتزايد الاهتمام الغربي بالتراث الشرقي، خاصة العربي والإسلامي، في إطار النهضة الأوروبية وتوسع الإمبراطوريات الاستعمارية[1].

التعليم والتكوين العلمي:

ولد في عام 1868 المستشرق الألماني (كارل بروكلمان) (Carl Brockelmann) في مدينة (روشتوك) [2] [3] الألمانية، وفيها أتم الدراسة الثانوية[4].

وفي تلك الآونة يذكر فضل والدته التي كانت تطلب منه، وهو في المدرسة، أن يقرأ لها مؤلفات أفلب الكتاب الألمان (الكلاسيكيين) والروايات المرغوبة في ذلك الوقت خصوصًا الروايات التاريخية؛ فكان لهذه القراءات أثر في توسيع ثقافته العامة[5]

وبدأت مخايل نبوغه تظهر وهو طالب في الثانوية؛ إذ كان أيامها يتقن العبرية، ويتعلم السريانية، لكن هذه اللغات لم توقفه عن تعلم العربية وإتقانها على يد أستاذه نرجر[6].

ودرس بروكلمان **اللغات الشرقية** في عدة جامعات ألمانية مرموقة، منها **جامعة لايبزغ** وجامعة هالة. وتأثر بكبار المستشرقين الألمان مثل: **ثيودور نولدكه** (Theodor Nöldeke) [7] و**إدوارد زاخاو**[8] (Eduard Sachau)[9].

وتعد السنوات 1890 – 1954م مرحلة النشاط العلمي الواسع؛ حيث أعطى خلالها ما يزيد على مائة أثر، تنوعت بين التأليف والدراسات والمقالات التي كشفت عن حضارة العرب، وتراث المسلمين. وهذا ما أعطاه شهرة واسعة وصيتًا ذائعًا، نظرًا إلى ما اتسمت به أعماله من عمق الثقافة، وغزارة المعارف، وموضوعية الحكم، وسداد الرأي[10].

وخلال نصف قرن من حياته كان يحاضر عن آداب العرب، وتراث الإسلام في جامعات برسلاو، وهالة، وبرلين، وانتخبته عضوًا فيها مجامع برلين وليبزيغ وبودابست بون، ودمشق[11].

اللغات:

أتقن العديد من اللغات الشرقية والغربية، من أبرزها: **العربية**، و**السريانية**، **والعبرية**، و**الآرامية**، واللاتينية واليونانية.[12] فضلًا عن إجادته الإنجليزية والإسبانية والإيطالية، هذا التمكن اللغوي مكّنه من التعامل مباشرة مع المخطوطات والنصوص الأصلية[13].

أطروحته للدكتوراه:

حصل على الدكتوراة في عام 1890م من جامعة ستراسبورج في الأطروحة التي عنوانها: "علاقة كتاب الكامل لابن الأثير بتاريخ الطبري"[14].

المنهج العلمي:

كان يتبع **المنهج النقدي–الاستشراقي الألماني**، الذي يتميز بالصرامة العلمية والتحليل النصي، لكنه في الوقت ذاته قد يتضمن رؤى استعلائية أو تحاملات تجاه الحضارة الإسلامية، وهو ما انتقده باحثون معاصرون. وسعى إلى **تصنيف وفهرسة التراث العربي** بشكل علمي ومنهجي، مع التركيز على الجانب الأدبي والتاريخي[15].

مؤلفاته:

تاريخ الأدب العربي: ويُعدّ هذا العمل موسوعة مرجعية ضخمة في فهرسة التراث العربي. رتب فيه المؤلفات العربية بحسب الموضوعات والمؤلفين، من القرن الأول الهجري إلى القرن التاسع الهجري. **و**صدر في ستة مجلدات[16]، واعتمد عليه معظم الباحثين الغربيين والشرقيين، على أن به بعض النواقص والتحفظات على رؤيته للحضارة الإسلامية.

له أعمال أخرى: منها كتب عن اللغة العربية وتاريخها. كما أسهم بأعمال خاصة بتاريخ الشعوب السامية واللغات الشرقية القديمة وغيرها[17].

السمات الفكرية العامة[18]:

- **الموسوعية :** كان موسوعيًا، هدفه تجميع أكبر قدر من المعرفة الموثقة حول الثقافة العربية.
- **الاستشراق الكلاسيكي :** يمثل نموذج المستشرق الكلاسيكي المهتم بالتراث المكتوب، لا بالواقع المعاصر.
- **الحياد العلمي :** عمله يتسم عمومًا بالدقة والجدية مع وجود بعض النزعات الأوروميركزية، وعمله ترك أثرًا لا يُمحى في تاريخ البحث العربي والإسلامي.

2–فؤاد سزكين (1924 – 2018)

يعد فؤاد سزكين (Fuat Sezgin) أحد أبرز المؤرخين في مجال تاريخ العلوم الإسلامية، وقد كرس حياته للبحث والتأليف في هذا المجال، وكان له دور بارز في تصحيح الصورة النمطية عن إسهام المسلمين في تطوير العلوم.

ولد في أسرة علمية في مدينة بتليس – جنوب شرق تركيا– في 24/ ربيع الأول 1342هـ، / 24 أكتوبر 1924م، وتلقى سزكين بداية تعليمه الأول على يد والده[19]، الذي كان يعمل في مجال القضاء أواخر الدولة العثمانية، ثم اعتزل العمل بعد التغيرات التي أعقبت سقوط الدولة العثمانية[20].

ثم غادر بتليس إلى محافظة "آغري"–جنوب غرب تركيا–، لإكمال تعليمه الابتدائي، ثم أتم المرحلتين الإعدادية والثانوية في محافظة "أرضروم"(21) –شرق الأناضول-.

وكان محاطًا بثقافة دينية تقليدية. وقد أسهمت هذه البيئة في تشكيل اهتمامه بالتراث الإسلامي مبكرًا، مع أن دراسته في بداية حياته لم تكن في العلوم الإسلامية، بل في الرياضيات والفيزياء[22].

التحول نحو الدراسات الإسلامية:

توجه سزكين في سنة 1943م إلى إسطنبول لمتابعة الدراسة الجامعية، وكادت ميوله نحو الهندسة تذهب به إلى الالتحاق بكلية الهندسة، ولكن حضوره ندوة في معهد الدراسات الاستشراقية جعله يغير مساره العلمي تغييرًا مختلفًا. ولم يكن المحاضر الذي غير من اختيار الطالب سزكين إلا المستشرق الألماني الشهير "هلموت ريتر" Hellut Ritter [23] (ت 1971م) أستاذ فقه اللغات الشرقية في جامعة إسطنبول آنذاك[24]؛ فملك عليه عقله وتفكيره، وانجذب إلى الدراسات الأدبية، وأصبح أحد طلبته(25). فقد تأثر سزكين به تأثرًا عميقًا خلال دراسته في **جامعة إسطنبول**. وكان لريتر دور محوري في توجيه فؤاد سزكين نحو دراسة المخطوطات العربية الإسلامية، وكان يشجعه على إتقان اللغة العربية واللغات

الشرقية الأخرى. ويذكر سزكين اللحظات الأولى في لقائه بأستاذه وانبهاره به: "قلت لنفسي بعد أن تحدثت معه قليلًا: يا له من رجل عظيم، وشعرت أنني بحالتي المتواضعة تلك أمام رجل عظيم للغاية"(26).

وقد نبهه أستاذه إلى ضرورة تعلم اللغة العربية؛ فهي عمود دراسة التراث العربي، ووجهه نحو الاهتمام بالعلوم الطبيعية خاصة الرياضيات، وأخبره بشأن كتب المسلمين في علم الرياضيات، التي تشكل أصول الرياضيات المعاصرة، وأطلعه على بعض الشخصيات الإسلامية البارزة، التي أسهمت في ميادين الحساب والهندسة والفلك والبصريات والطب[27].

واقترح عليه ريتر أن يعيد تنظيم الكتاب الشهير بعنوان «تاريخ الأدب العربي» الذي ألفه المستشرق الألماني «كارل بروكلمان» (ت 1868م) وقد استجاب سزكين لهذه الدعوة وانخرط من حينها في دراسة التراث، وتاريخ العلوم عند المسلمين، وكانت لديه رغبة وحماس شديد لإظهار الحقائق العلمية المغيبة والمشوهة من تاريخ المسلمين(28).

واستمرت دراسته الجامعية في مرحلتها الأولى (1943 – 1947) بين قاعات المحاضرات، وخزانات المخطوطات، ومكتبات المطبوعات، ونال حظًا وافرًا من العلوم. وبعد انتهاء المرحلة الجامعية الأولى تحمل وظائف إدارية في جامعة إسطنبول، وفي سنة 1949م كلف بإدارة مكتبة الجامعة. ولم تبعده ظروف العمل عن ميادين الدراسة والبحث[29].

وعين عام 1954م محاضرًا بجامعة إسطنبول، وكان جل عنايته منذ بدايته أن العصر العباسي –الذي هو عصر الإسلام الذهبي– في حاجة إلى أن يقدم تاريخه الصحيح في ضوء العلوم والفنون العربية، ويكشف عن آثارهـــا في الغرب، وخلال هذه المدة درس كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، فوجد أن بروكلمان لم يتناول ذكر الكتب الخطية الموجودة في مكتبات إسطنبول بتفصيل؛ فعزم على استدراك ما فاته من بروكلمان.[30]

ثم عُين أستاذًا لتاريخ العلوم بجامعة فرانكفورت في ألمانيا[31]، وأنشأ معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، في جامعة فرانكفورت، عام 1982م، كما أسس متحفًا علميًا في جواره عام 1983م[32]، عرض فيه آلات علوم الطبيعة التي اكتشفها العلماء المسلمون عبر العصور، ووزع هذه الآلات إلى ثمانمائة نموذج، وفي عام 1984م أصدر مجلة العلوم العربية بلغات كثيرة تنشر فيها بحوث ومقالات باللغة الإنجليزية والألمانية والفرنسية والعربية، وفي عام 2008م أسس معرضًا علميًا في إسطنبول على غرار معرض فرانكفورت، وفي عام 2010م وجه المسلمين إلى إنشاء مؤسسات علمية في تاريخ العلوم الطبيعية، وفي عام 2013م أنشأ معهد البروفيسور فؤاد سزكين لتاريخ علم الطبيعة في الإسلام، وفي العام نفسه أقام قسم تاريخ علوم الطبيعة[33].

أطروحاته العلمية:

حصل على الماجستير عام 1947م في أقسام الشرقيات والرياضيات والدراسات الرومانية[34]؛ ثم نال الدكتوراه سنة **1954م** عن رسالته حول **الإمام محمد بن موسى الخوارزمي**، أحد رواد الرياضيات والفلك المسلمين. في هذه الرسالة، بيّن سزكين أن الخوارزمي لم يكن مجرد ناقل عن اليونان، بل كان مبدعًا ومطورًا لعلم الجبر، ما مثّل لحظة مفصلية في رؤيته للتراث العلمي الإسلامي.

اللغات والبحث العلمي:

أتقن أكثر من **27لغة**، منها: العربية، الفارسية، التركية، العبرية، اللاتينية، واليونانية، مما مكنه من قراءة المخطوطات الأصلية وفهم السياقات العلمية التي نشأت فيها. كما اعتمد على **الدراسة المباشرة للمخطوطات** المخزنة في مكتبات العالم الإسلامي والغربي[35].

الهجرة إلى ألمانيا:

بعد **انقلاب 1960م العسكري في تركيا**، فُصل من الجامعة بسبب قانون "تطهير الجامعات." فانتقل إلى **ألمانيا** وبدأ العمل في **جامعة غوته في فرانكفورت**، حيث أسس لاحقًا **معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية**[36]. وحاز فيها على درجة الأستاذية سنة 1965م بتقديمه موضوعًا في تأسيس الكيمياء عند المسلمين[37].

مؤلفاته:

بدأ مشروعه الضخم: "**تاريخ التراث العربي(Geschichte des arabischen Schrifttums)** " وهو موسوعة علمية ضخمة ترصد إسهام المسلمين في شتى العلوم (الرياضيات، الفلك، الطب، الكيمياء، الجغرافيا، إلخ). صدر منها أكثر من **17 مجلدًا** حتى وفاته، وهي مرجع عالمي لا غنى عنه في الدراسات الاستشراقية وتاريخ العلوم.

من أهم مآثره مؤلفه: تاريخ التراث العربي، الذي نال مكانة عالية في الدراسات والتحقيقات، صدر لهذا الكتاب 17 مجلدًا في حياته، وكان المجلد الأخير على وشك الصدور لكن المنية فاجأته، وهي مأثرة علمية وثورية في التاريخ، وجهد نموذجي مشكور، فإنه قدّم أمام العالم ما أنجزه العلماء المسلمون والباحثون وأصحاب الاختصاصات في مجال العلم والطبيعة والتكنولوجيا بكل وضوح وصراحة، لا يمكن غض النظر عنها. لا يعد هذا العمل التاريخي مأثرة في تركيا فقط، بل في العالم الإسلامي كله، وهو يملأ أذهان القراء بفكرة غلبة المسلمين، ويصوغ طبائع الجاليات المسلمة على منوال

السلف الصالح، فإن فؤاد سزكين لا يزال يفكر في تعريف الجيل الجديد بالماضي المشرق للمسلمين، ويدعو إلى أن يستعيد مكانته ومجده التليد[38].

ولم يكن أحد يتوقع أن يتمكن سزكين وحده في القيام بهذا العمل الكبير، وأن يضيف شيئًا جديدًا على كتاب بروكلمان حتى أستاذه هلموت ريتر، ولكن عزمه وإصراره وتفانيه دفعه إلى أن يزور مكتبات أكثر من ستين دولة في العالم، وأن ينقب ويجمع معلومات ما يزيد على أربعمائة ألف مخطوطة(39)، وتمكن سزكين من مواصلة عمله بجد وإصرار، فكان يصدر المجلد تلو الآخر، وبعد نشر المجلد السادس كان الفائز الأول عام 1979م بجائزة الملك فيصل العالمية لقاء الدراسات التي قدمها في مجال أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية(40).

وفي عام 1978م تولت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ترجمة جميع ما نشر من الأصل الألماني، وتم الاتفاق على أن تتولى جامعة الرياض ترجمة ونشر المجلد الثالث في الطب، والرابع في الكيمياء وعلم النبات والزراعة، والخامس في الرياضيات، والسادس في علم الفلك، والسابع في علم أحكام النجوم والآثار العلوية. وتتولى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ترجمة ونشر بقية الكتاب كله(41).

المبحث الثاني

مقارنة بين الكتابين

أولًا: محتوي الكتابين:

1-محتوى كتاب تاريخ الأدب العربي:

تناول بروكلمان في هذا الكتاب بالبحث والتحليل العربية وعلماءها، والنحو ومدارسه والشعر ودواوينه والفقه ومذاهبه والحديث وأعلامه والنثر وفنونه، كما حفل كتابه بعلوم الفلك والتاريخ والطب والجغرافيا، والرياضيات، وذلك في إطار خطة منهجية راعى فيها تطور الزمان وتعاقب العصور، وتوزيع الأقاليم، واختلاف الأمصار[42].

في الجزء الأول وضع خطًا عامًا رسم به مادة هذا الجزء، وهو «أدب اللغة العربية من أوليته إلى سقوط الأمويين»، وتحت هذا الخط العام أتي بثلاثة أبواب جمعت قضايا أساسية في تاريخ ولغة وأدب العرب شعره ونثره من جاهليته إلى أفول شمس بني أمية في المشرق عام 132هـ، مرورًا بين المبتدى والمنتهى بعصر النبوة ومن أبواب هذا الجزء نذكر:

الباب الأول: أدب الأمّة العربيّة، وفيه عشرة فصول هي:

- **الفصل الأول:** اللغة العربية.
- **الفصل الثاني:** أولية الشعر.
- **الفصل الثالث:** قوالب الشعر العربي.
- **الفصل الرابع:** طبيعة الشعر الجاهلي.
- **الفصل الخامس:** رواية الشعر العربي.
- **الفصل السادس:** مصادر معرفة الشعر الجاهلي.
- **الفصل السابع:** الشعراء الستة.
- **الفصل الثامن:** شعراء آخرون في الجاهلية.
- **الفصل التاسع:** شعراء اليهود والنصارى.
- **الفصل العاشر:** أولية النثر العربي.

الباب الثاني: وسمه بـــ «عصر النبي»، واحتوى على تسعة فصول منها:

- **الفصل الأول:** محمد النبي صلى الله عليه وسلم.
- **الفصل الثاني:** القرآن الكريم.
- **الفصل الثالث:** لبيد والأعشى.
- **الفصل الرابع:** حسان بن ثابت.

أما الباب الثالث فموسوم بـــ «عصر الأمويين»، وانضوت تحته تسعة فصول أيضًا منها:

- **الفصل الأول:** الطابع العام للعصر الأموي.

- **الفصل الثاني:** عمر بن أبي ربيعة.
- **الفصل الثالث:** شعراء آخرون في الجزيرة العربية.

وأما الجزء الثاني فعنونه بـــ «خاص بالأدب العربي الإسلامي»، ومن أبوابه –مثلًا– الباب الرابع الذي اختار له عنوانًا، ألا وهو: «علم العربية»، وجاء فيه حديث عن أهم المدارس اللغوية والنحوية التي شملت علم العربية وعلم النحو، وظهور المسائل الخلافية وأوجه الاحتجاج كمدرسة البصرة ومدرسة الكوفة ومدرسة بغداد(43).

وفي الجزء الثالث جرد «بروكلمان» قلمه لينبري لعلم التاريخ وعلم الحديث ونقده وعلم الفقه وأدب السّمر وكتب الثقافة العامة، فمن علم التاريخ نأتي على ذكر الفصول التالية(44):

- سيرة رسول الله.
- تاريخ العرب القديم.
- تاريخ الحضارة والثقافة.

ومن علم الحديث ونقده عرج «بروكلمان» على مسائل، منها: مسألة تدوين الحديث في صدر الإسلام ومسألة نقده، كما كانت له وقفة على كتب المسانيد.

وفي الجزء الرابع تطرّق إلى علوم القرآن، حيث تناول فصلين أحدهما القراءات وثانيهما تفسير القرآن، دون أن ينسى تعرّضه إلى العلوم التجريدية والطبيعيات، فمن الأولى علم الرياضيات ومن الثانية علم الطب، ولا يفوتني في هذا السرد أن أشير إلى تنظيم «بروكلمان» لمادته المقدّمة ويتجلّى بعض منها في تنسيق أبوابه، فعلى سبيل المثال لا الحصر بدأ بباب سماه: «المترجمون»، وهو الباب الحادي عشر، ثم جاءت الأبواب الأخرى تبعًا له، وكأنه ترتيب مقصود فلا تستقيم الأبواب الأخرى إلا بالحديث عن المُترجِم؛ لأنه جسر المعرفة إلى الضفة الأخرى وعقولها، وتلكم الأبواب هي(45):

- **الباب الثاني عشر:** الفلسفة.
- **الباب الثالث عشر:** الرياضيات.
- **الباب الرابع عشر:** الموسوعات.
- **الباب الخامس عشر:** الجغرافيا.
- **الباب السادس عشر:** الطب.
- **الباب السابع عشر:** العلوم الطبيعية والخفية.

وإذا أردت التمثيل للجزء الخامس فإنّه انتقى عنوانًا كبيرًا هو: «الأدب العربي الإسلامي»، وفيه أبواب تعرّضت إلى الشعر والنثر وعلم اللغة، ووصل فيها «بروكلمان» إلى شعراء شمالي أفريقيا وصقلية وإلى شعراء الأندلس(46).

أما الجزء السادس والأخير فقد تلون بأبواب أهمها: التأريخ، أدب السّمر في النثر(47).

وقد استغرق إنجاز هذا الكتاب ما يزيد على نصف قرن كان بروكلمان خلالها يجمع المادة العلمية من بطون المكتبات ثم يقارن ويعدل ويزيد، ويضيف حتى استوى كتابه في الصيغة التي بين أيدينا. وأبحاث ذلك الكتاب لا تقتصر

على الأدب كما في ظاهر العنوان، وإنما هي في الحقيقة رصد لمظاهر الثقافة أو الفكر أو الفنون وإبداعات الحضارة العربية – الإسلامية في تجلياتها المادية والروحية[48].

2-محتوى كتاب تاريخ التراث العربي:

يغطي كتاب سزكين بخلاف كتاب بروكلمان الفترة الزمنية من بدء الإسلام حتى حوالي سنة 430هـ/1039م ليؤرخ للعلماء المسلمين ومنجزاتهم العلمية مع ترجمة كل مؤلف وبيان أسماء مؤلفاته وأماكن وجودها في مكتبات العالم المخطوط منها وأسماء ناشري المطبوع منها، مع بيان ما تعلق بهذه المؤلفات من شروح ومختصرات وتعقبات وردود وذيول ونظم... إلخ مرتبًا ذلك ترتيبًا زمنيًّا، يورد فيه اسم الشخصية ثم آثارها على النحو المذكور[49].

ويعرض تاريخ التراث العربي لدراسة علوم القرآن الكريم، وعلم الحديث، والتدوين التاريخي، والفقه والعقائد والتصوف والشعر العربي، واللغة العربية، والنحو، والبلاغة، والنثر الفني والعروض، والأدب والفلسفة والمنطق، وعلم النفس، والأخلاق، والسياسة، والاجتماع، والطب والسيمياء والكيمياء والنبات والفلاحة، والرياضيات، والفلك، وعلم أحكام النجوم والآثار العلوية.

بلغت مجلدات الكتاب المطبوعة إلى حدود سنة 2015م سبعة عشر مجلدًا، وهي:

المجلد الأول: العلوم القرآنية، وعلم الحديث، والتاريخ، والفقه، والعقيدة، والتصوف. طبع سنة 1967م، ونشرت ترجمته العربية في أربعة أجزاء.

المجلد الثاني: الشعر العربي من الجاهلية إلى سنة 430 هجرية. طبع سنة 1975، ونشرت ترجمته العربية في خمسة أجزاء.

المجلد الثالث: الطب، والصيدلة، والبيطرة، وعلم الحيوان. طبع سنة 1970م، ونشرت ترجمته العربية في جزء واحد.

المجلد الرابع: الكيمياء، والزراعة، وعلم النبات. طبع سنة 1971م، ونشرت ترجمته العربية في جزء واحد.

المجلد الخامس: علم الرياضيات. طبع سنة 1973م، ونشرت ترجمته العربية في جزء واحد.

المجلد السادس: علم الفلك والآثار العلوية. طبع سنة 1978م، ونشرت ترجمته العربية في جزء واحد.

المجلد السابع: أحكام النجوم والأرصاد الجوية وما يقاربها. طبع سنة 1979م، ونشرت ترجمته العربية في جزء واحد.

المجلد الثامن: علم اللغة والمعاجم. طبع سنة 1982م، ونشرت ترجمته العربية في جزء واحد.

المجلد التاسع علم النحو. طبع سنة 1984م.

المجلدات العاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر: الجغرافيا والخرائط. طبعت سنة 2000م، صدرت في أربعة مجلدات حتى عام 2007م.

المجلدان الرابع عشر والخامس عشر: الجغرافيا الأنثروبولوجية. طبعا سنة 2010م، وصدرا في جزءين.

المجلد السادس عشر: البلاغة والنقد. طبع سنة 2015م.

المجلد السابع عشر: الأدب التربوي والأدب الترفيهي. طبع سنة 2015م.

وقبل وفاته، كان سزكين يواصل كتابة المجلد الثامن عشر من "تاريخ التراث العربي". ويشير إلى أن عمله يقف في حدود سنة 430 هـ(50)، وسجل على طرة المجلد الثاني ما نصه: "الشعر إلى حوالي سنة 430 هـ". وفي حواره مع مجلة "الفيصل" حدد نهاية المدة الزمنية التي تناولها بالدراسة في نفس التاريخ(51).

ولكن قد يتجاوز سزكين هذا الشرط أحيانًا، فيبلغ حدود منتصف القرن الخامس (450هـ) كما لاحظ ذلك الدكتور نجم عبد الرحمن خلف، وأثبت شواهد من المؤلفين، ذكرهم سزكين وترجم لهم تجاوزوا سنة 430هـ(52).

امتاز هذا الكتاب عن مؤلف بروكلمان الذي اكتفى بالرجوع إلى الفهارس التي وقف عليها، دون تحمل عناء زيارة المكتبات العالمية. ثم إن بروكلمان يفتقد في صنيعه الوحدة الموضوعية، لأنه قسم كتابه إلى تقسيمات كثيرة زمنية وموضوعية وجغرافية. كما لم يعتن بالتأريخ للفكر الإسلامي وتراثه، ولم يناقش تطور هذه العلوم وآثارها في تطور الحضارة الغربية(53).

واذا أردنا معرفة الفرق بين ما ألفه بروكلمان وما قدمه سزكين فإن سزكين يجيبنا قائلًا: إنني أول من كتب عن تاريخ الكيمياء في الإسلام، إذ لم يسبقن أحد في ذلك، وكتبت عن تاريخ علم النبات ولم يكتب عنه فيما مضى أيضًا، وقد كتب في تاريخ الطب، لكنني أول من كتب عن تاريخ علم الحيوان...وكان هناك آخرون يكتبون عن تاريخ الرياضيات، أما أنا فقد تناولت هذا الموضوع بطريقة مختلفة، وقال أيضًا: "إنني كتبت عن تاريخ علم الأرصاد الجوية لدى المسلمين للمرة الأولى في المجلد السابع من كتابي، ولم يتناول أحد هذا الموضوع من ذي قبل"(54).

ثانيًا: الفكرة العامة للكتابين:

1-الفكرة العامة لكتاب تاريخ الأدب العربي:

تتمثل الفكرة العامة لكتاب "تاريخ الأدب العربي" لكارل بروكلمان في رصد وتوثيق منهجي للتراث الأدبي العربي من بداياته إلى العصر الحديث، من خلال تصنيف المؤلفات العربية حسب العصور والعلوم ومؤلفيها، وبين أماكن وجود مخطوطاتها وأرقام هذه المخطوطات، ونُسَخها ومحتوياتها الأساسية وذكر طبعاتها إن كانت قد طبعت[55].

وكان الهدف الرئيس هو تقديم دليل ببليوغرافي موسوعي للتراث العربي المخطوط والمطبوع. وتصنيف التراث الأدبي والعلمي العربي وفق تسلسل زمني وموضوعي، يُسهّل على الباحثين الغربيين والعرب الوصول إلى أسماء الكتب والمؤلفين ومعلومات عن محتواها وتاريخها[56].

وهدفه من وراء هذا الجهد الكبير هو رسم صورة مشرقة لتراث العرب والإسلام، صورة تكشف عن غناه، وتنوعه، وتجلو أثره، وتأثيره في محيطه البيئي أو العالمي[57].

والكتاب ينظر إلى التراث العربي في إطار الحضارة الإسلامية فلم يُعِر المؤلفات المسيحية واليهودية التي ألفوها لأبناء عقيدتهم دون غيرهم– أي اهتمام باعتبارها خارج أطر الحضارة الإسلامية ولا تعبر مباشرة عنها[58].

2– الفكرة العامة لكتاب تاريخ التراث العربي:

تتمحور الفكرة العامة لكتاب "تاريخ التراث العربي" لفؤاد سزكين حول إبراز الدور العلمي والحضاري للمسلمين في تطوير مختلف العلوم والفنون والآداب، من خلال دراسة المخطوطات والمؤلفات العربية الإسلامية عبر العصور، بمنهجية دقيقة وشاملة. وتتمثل فيما يلي:

- **إحياء التراث العلمي الإسلامي وتصحيحه:**

سعى فؤاد سزكين في هذا العمل الضخم إلى تصحيح الصورة النمطية التي شاعت في الدراسات الاستشراقية التي اختزلت إسهامات المسلمين في مجرد "نقل" علوم اليونان. وأكّد من خلال بحثه المعمق أن العلماء المسلمين لم يكونوا نقلة، بل كانوا مبدعين ومطورين في مجالات، مثل: الرياضيات، والفلك، والطب، والكيمياء، والفيزياء، والفلسفة، والآداب واللغة، والجغرافيا، والميكانيكا والتقنيات[59].

ثانيًا: المنهج:

1–منهج كتاب تاريخ الأدب العربي:

يعكس المنهج في كتاب "تاريخ الأدب العربي "للمستشرق الألماني كارل بروكلمان الطابع العلمي الصارم للمدرسة الاستشراقية الألمانية، وقد جعل منه هذا المنهج واحدًا من أهم المراجع الببليوغرافية في دراسة التراث العربي. وفيما يلي عرض دقيق للمنهج المستخدم:

- **المنهج الببليوغرافي التوثيقي:(Bibliographical Method)**

يقوم عمله على جمع المؤلفات العربية وتصنيفها، مع تحديد مؤلفيها، وتاريخ تأليفها (إن أمكن)، وموضوعاتها، وأماكن وجود مخطوطاتها أو طبعاتها. ويركّز بروكلمان على التوثيق الكمي لا التحليل النوعي، فهو يُعنى بإحصاء الكتب والمخطوطات أكثر من مناقشة مضمونها أو قيمتها الفكرية.

- **المنهج التاريخي القائم على الزمن:**

قسّم الكتاب إلى فترات زمنية تبدأ من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر العثماني. وضمن كل فترة، يُرتّب المؤلفات حسب العلوم (تفسير، حديث، نحو، أدب...) ثم حسب المؤلفين.

- **المنهج التاريخي القائم على التصنيف الموضوعي:**

بعد الترتيب الزمني، يُقسّم التراث إلى فروع معرفية:

- علوم الدين.
- اللغة.
- الأدب.
- الفلسفة.
- العلوم الطبيعية (كالطب، الفلك...).
- التاريخ والجغرافيا.

- **المنهج الوصفي الجغرافي:**

يشير أحيانًا إلى البيئات الجغرافية (كالأندلس، والمشرق، والمغرب...)، لكن ليس بطريقة تحليلية، بل الإشارة إلى انتشار المؤلفات أو تنوع المدارس.

- **المنهج الإجرائي الدقيق (النسخي والمكتبي):**

- يحدد أماكن وجود المخطوطات بدقة، مثل:
  - رقم المخطوطة.
  - اسم المكتبة أو المؤسسة.
  - المدينة والدولة.
  - عدد النسخ.

ما جعله مرجعًا أساسيًا في تتبع النصوص العربية حول العالم.

2-منهج كتاب تاريخ التراث العربي:

يشكل المنهج في كتاب "تاريخ التراث العربي "لفؤاد سزكين جوهر تميّز هذا العمل الموسوعي، إذ جمع بين الدقة الأكاديمية الصارمة والمنهج الاستقرائي التاريخي القائم على تتبع النصوص والمخطوطات الأصلية، مما جعله من أعمق الدراسات في تاريخ العلوم الإسلامية ويتمثل ذلك فيما يلي:

- **المنهج الاستقرائي الوثائقي:(Empirical–Documentary Method)**

اعتمد سزكين على استقراء مئات الآلاف من المخطوطات العربية والإسلامية في المكتبات حول العالم. ووثق المؤلفات بحسب المؤلف، والعنوان، والمجال العلمي، ومكان حفظ المخطوطة، مما أعطى الكتاب طابعًا موسوعيًا توثيقيًا دقيقًا. (60)

- **المنهج التاريخي التطوري:**

تتبع تطور العلوم الإسلامية عبر العصور، وأظهر كيف تبلورت العلوم عند المسلمين، وكيف أثر كل جيل في الذي يليه. وأبرز تسلسلًا منطقيًا لتطور الفكر العلمي في العالم الإسلامي، من القرن الهجري الأول إلى عصور الانحدار(61).

- **المنهج النقدي في التعامل مع المصادر الغربية:**

خالف كثيرًا من نتائج المستشرقين مثل كارل بروكلمان، ونقح أخطاءهم أو ثغراتهم. ورفض النظرة الاستشراقية التي ترى في الحضارة الإسلامية مجرد وسيط بين اليونان والغرب، وأثبت الإبداع والتجديد في الفكر العلمي الإسلامي(62).

ثالثاً: الأسلوب:

1-أسلوب كتاب تاريخ الأدب العربي:

- **الأسلوب الجاف الأكاديمي:**

أسلوبه تقريري، مقتضب، خالٍ من التعليقات الأدبية أو الجمالية، ويلتزم بالموضوعية والحياد دون إظهار انحياز فكري أو عاطفي(63).

- **التركيز على الأسماء والبيانات لا المضامين:**

فهو لا يشرح محتويات الكتب تفصيليًا، بل يكتفي بذكر عنوانها وموضوعها ومعلومات مادية عنها. ونادرًا ما يقدم تقييمًا لمستوى المؤلف أو تأثيره.

- **الدقة والتنظيم:**

ينتهج ترتيبًا منهجيًا واضحًا، يسهل على الباحث الوصول للمعلومة. وكل اسم مؤلف يُذكر معه ما أمكن من المعلومات: وفاته، ومؤلفاته، وشروحه، وحواشيه.

2-أسلوب كتاب تاريخ التراث العربي:

يبدأ المؤلف بمقدمة ضافية للموضوع المعرفي الذي سيتناول المكتوب فيه، ويناقش في هذه المقدمات بعض الأمور المثارة حول ذلك الفن، ويستدل على رأيه ويقارن بين آراء المستشرقين. ويهتم بالدرجة الأولى بمناقشة بداية الكتابة في ذلك العلم ونشأته وتطوره[64].

وتحتاج تلك المقدمات لدراسات مستقلة لتناوله فيها أبرز القضايا المتعلقة بالموضوع، ومناقشته أهم الإشكالات المطروحة في ذلك المجال وتوضيح رأيه فيها، ونقد آراء المستشرقين بهدوء وتأن[65].

وتأتي الترجمة لأعلام الفن حسب العصر، ويُظهر جهود المترجم له المتصلة بذلك العلم. ثم يذكر مصادر الترجمة، ثم آثاره ومؤلفاته، وأماكنها في مكتبات العالم، ويعتني بذكر معلومات الكتاب من حيث عدد الأوراق والأجزاء.

وقد اشتمل الكتاب على المخطوطات التي ذكرها بروكلمان فيذكرها أولًا، ثم يضع هذه العلامة (+) ويتبعها بالمخطوطات التي جمعها من الفهارس والقوائم التي لم يطلع عليها بروكلمان(66).

- **أسلوب موسوعي ممنهج:**

أسلوب الكتاب أكاديمي دقيق ومنظم، مع تصنيفات واضحة حسب العلوم (رياضيات، فلك، طب، إلخ). وكل مجلد يركز على مجال معرفي معين، مما يجعل كل جزء وحدة قائمة بذاتها. [67]

- **الإيجاز والموضوعية:**

يمتاز سزكين بالإيجاز في السرد، فهو لا يطيل في الوصف أو التحليل، بل يقدم معلومات مباشرة ودقيقة. ويتجنب الحكم القيمي، ويعتمد على عرض الحقائق العلمية والوثائق فقط.

- **التوثيق الكامل:**

يحرص على ذكر:

- اسم المؤلف.
- اسم الكتاب.
- محتوى موجز للكتاب.
- عدد المخطوطات.
- أماكن وجودها (بأرقامها في المكتبات).
- الطبعات إن وُجدت.

- **الحيادية والانتماء المعرفي:**

سزكين –على كونه مسلمًا– لم يكتب بروح دعوية أو دفاعية، بل بأسلوب علمي موضوعي، يُقنع الباحثين من مختلف الخلفيات.

رابعًا: الأهمية التاريخية:

1-الأهمية التاريخية لكتاب تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان:

تتمثل الأهمية التاريخية والفكرية لكتاب "تاريخ الأدب العربي "للمستشرق الألماني كارل بروكلمان في كونه أول عمل موسوعي غربي شامل يرصد الإنتاج الأدبي والعلمي العربي رصدًا ممنهجًا ومنظمًا، وهو مرجع رئيس في ميدان الدراسات العربية والإسلامية، خاصة في مجال الفهرسة والتوثيق. وفيما يلي تحليل تفصيلي لأهميته على الصعيدين التاريخي والفكري:

-أول مشروع موسوعي غربي شامل لدراسة الأدب العربي:

يعد كتاب بروكلمان "تاريخ الأدب العربي" أول مشروع موسوعي شامل من نوعه باللغة الألمانية، وهو يُقدم دراسة شاملة للأدب العربي من بداياته حتى العصر الحديث. والكتاب يحتوي على تحليل مفصل لآلاف النصوص الأدبية، ويشمل الأدب الجاهلي، والأدب الإسلامي، والأدب الأندلسي، والأدب في العصور الحديثة، كما أنه مُؤَصَّل تاريخيًا من خلال معالجة تطور الأجناس الأدبية والموضوعات. (68)

-مقاربة تاريخية دقيقة للأدب العربي عبر العصور:

يعتمد بروكلمان في عمله على ترتيب زمني للأدب العربي، يبدأ من الجاهلية وصولًا إلى العصر الحديث، ويعطي القارئ تصورًا شاملًا عن تطور الأدب العربي في سياق تاريخي.

بذلك، يُساعد الكتاب على إعادة ترتيب الأحداث الأدبية حسب التسلسل الزمني، ويظهر تأثير كل مرحلة تاريخية في الأدب العربي، مثل تأثير الإسلام في الأدب الجاهلي وظهور البلاغة العربية، وكذلك تأثير الاستعمار في الأدب في العصور الحديثة.

توثيق وتحليل الإنتاج الأدبي العربي:

قدم بروكلمان في كتابه تحليلًا أدبيًا للعديد من النصوص والمخطوطات العربية التي كانت في أغلب الأحيان غير معروفة أو مفقودة في الغرب.

كان هذا الكتاب أداة توثيقية مهمة للعديد من الأعمال الأدبية التي كانت في خطر الضياع أو كانت محط إهمال في الغرب .وأيضًا وثق الأدباء والمؤلفين من مختلف العصور، مما أسهم في إنقاذ أسماء ومؤلفات كانت مجهولة أو مغمورة، وضمن نشر الأسماء الأدبية في الغرب. (69)

-إرساء أسس علمية لدراسة الأدب العربي:

بعد نشر الكتاب، أصبح "تاريخ الأدب العربي" مرجعًا أساسيًا للدراسات الأدبية سواء في الجامعات الغربية أو العربية. وبفضل الكتاب، أصبح المنهج الاستشراقي في دراسة الأدب العربي أكاديميًا وموثوقًا، وطرح نموذجًا مهمًا للأبحاث التاريخية المقارنة. وربط بين الأدب العربي والحضارات الأخرى (مثل الفارسية والهندية)، مبرزًا التأثير المتبادل بين الأدب العربي والآداب العالمية الأخرى(70).

-إعادة ترتيب الأدب العربي في السياق الثقافي العالمي:

أسهم بروكلمان في وضع الأدب العربي في السياق الثقافي العالمي بشكل جاد، حيث أظهر علاقاته وتقاطعاته مع الأدب الغربي والفارسي والهندي.

هذا التحليل التاريخي أتاح للغرب فهم الأدب العربي جزءًا من الإرث الثقافي الإنساني المشترك، وفتح المجال لدراسات مقارنة بين الأدب العربي والأدب الغربي.

والكتاب أنقذ الأدب العربي من العزلة الثقافية، وأكد أنه كان جزءًا رئيسًا من تطور الأدب العالمي.

أثر الكتاب في الدراسات الاستشراقية:

في سياق دراسات الاستشراق، كان الكتاب خطوة حاسمة في إضفاء طابع علمي على الدراسات الأدبية العربية في الغرب. قدم بروكلمان نموذجًا أكاديميًا يمكن للباحثين الغربيين والعرب الاستفادة منه.

مع وجود انتقادات لبعض الانحيازات الاستشراقية التي ظهرت في عمل بروكلمان، فإن الكتاب أسس للعديد من الأبحاث التي سعت إلى توسيع الفهم الغربي للأدب العربي.

-التأثير في الأجيال اللاحقة من المستشرقين والباحثين:

أسهم الكتاب في توجيه العديد من المستشرقين والباحثين في أوروبا نحو دراسة الأدب العربي من منظور شامل وعلمي.

والعمل كان إلهامًا كبيرًا لمجموعة من المشاريع البحثية الأخرى التي توالت بعده في الدراسات الأدبية والفكرية المتعلقة بالتراث العربي، مما أدى إلى زيادة الوعي والاهتمام في الغرب بالأدب العربي(71).

-إعادة الاعتبار للثقافة العربية في التاريخ الأدبي:

من خلال تحليل الأدب العربي بمختلف عصور ازدهاره، أظهر بروكلمان عمق وأصالة الثقافة العربية، وأعطاها مكانتها الحقيقية في التاريخ الأدبي العالمي، خلافًا للرؤية التقليدية التي كانت ترى الأدب العربي مجرد مرحلة انتقالية بين الأدب اليوناني والروماني والأدب الأوروبي.

عمل بروكلمان في هذا السياق كان تصحيحًا تاريخيًا كبيرًا حول التصورات الغربية التي قللت من قيمة الأدب العربي.

ثانيًا :الأهمية الفكرية:

.1تأسيس مرجعية علمية للدراسات العربية في الغرب:

أصبح كتابه مرجعًا لا غنى عنه في الجامعات الغربية والشرقية لدراسة الأدب العربي بمفهومه الواسع. ومثّل نقطة انطلاق للمستشرقين والباحثين العرب لفهم خريطة التأليف العربي[72].

.2نقلة نوعية في المنهج الببليوغرافي:

جمع بين التوثيق التاريخي والمخطوطي، والتصنيف الموضوعي، فكان أداة مرجعية للبحث الأكاديمي.

وألهم الكتاب لاحقًا مشاريع فهرسة ضخمة مثل:

- تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (الذي وسّع وعمّق عمل بروكلمان).
- أعمال محققي الأزهر ومراكز التراث في الوطن العربي.

.3نظرة علمية تحليلية (جزئيًا):

رغم الطابع التوثيقي، فإن بروكلمان أبدى ملامح تحليلية محدودة حول بعض العصور والمدارس الفكرية، مما أضاف طابعًا تأريخيًا إلى عمله.

2-الأهمية التاريخية لكتاب تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين:

تتجلى الأهمية التاريخية والفكرية لكتاب "تاريخ التراث العربي" لفؤاد سزكين في كونه أول عمل علمي موسوعي شامل يوثق إسهامات المسلمين في مجالات العلوم والمعرفة بدقة وموضوعية، ويردّ على التصورات الاستشراقية التي همّشت هذه الإسهامات أو اختزلتها في مجرد النقل عن الأمم السابقة.

فيما يلي تحليل دقيق لأهميته من الناحيتين التاريخية والفكرية:

- **أول مشروع علمي متكامل لتوثيق العلوم الإسلامية بصورة دقيقة من داخل التراث نفسه:**

قبل سزكين، كان الاهتمام الغربي بالتراث الإسلامي يتركّز أساسًا على الفقه، واللغة، والأدب، ويُهمل إهمالًا كبيرًا العلوم التطبيقية كالرياضيات والفلك والطب. وجاء سزكين ليُظهر أن التراث العربي–الإسلامي يحتوي على ثروة علمية ضخمة، تم تجاهلها أو تهميشها عمدًا أو جهلًا.

اعتمد على الاستقراء المباشر من آلاف المخطوطات، ولم يكتفِ بالنقول أو الدراسات الثانوية، فكان بذلك أول من أعاد بناء الصورة العلمية الحقيقية للتراث الإسلامي.

- **كشف حجم واتساع الإنتاج العلمي العربي عبر العصور:**

بيّن سزكين، من خلال مجلدات موسوعته، أن الإنتاج العلمي عند المسلمين كان من حيث الكم والنوع بالغ الضخامة، شمل كل فروع المعرفة تقريبًا: الطب، والصيدلة، والكيمياء، والفلك، والرياضيات، والفيزياء، والميكانيكا، والجغرافيا، والموسيقى، والعلوم الإنسانية وكشف عن آلاف المؤلفات غير المعروفة أو غير المفهرسة، وبيّن أن مكتبات العالم تحوي كنوزًا علمية إسلامية غير مستكشفة أو غير موثّقة سابقًا[73].

- **تصحيح السردية التاريخية حول "دور المسلمين في العلم":**

ساد في الدوائر الأكاديمية الغربية، وفي بعض مناهج التعليم العربية، تصورٌ يُقلّل من شأن المسلمين في مسيرة العلم، ويصفهم بأنهم مجرد "نَقَلة" عن اليونان.

وفند سزكين هذه الرؤية بدراسات موثقة وموسعة، وأظهر أن المسلمين أبدعوا وطوروا وابتكروا في مجالات مختلفة، وسبقوا الغرب في إرساء أسس المنهج التجريبي، والنظرية العلمية، خاصة في مجالات مثل الطب والبصريات والفلك.

وأوضح كيف كان التراث العلمي الإسلامي أساسًا لنهضة أوروبا في القرن 16، من خلال الترجمات اللاتينية للكتب العربية.

–ردّ اعتبار للحضارة الإسلامية في سياق التاريخ العالمي للعلم:

الكتاب لا يعيد فقط الاعتبار للعلماء المسلمين، بل يُظهر أن العلم الإسلامي جزء أصيل من التاريخ العلمي الإنساني، وليس هامشًا أو حلقة انتقالية.

بهذا، أعاد سزكين إدماج المسلمين في السردية العالمية للعلم، ووضعهم في المكان الذي يستحقونه. وساعد ذلك على تحقيق توازن في كتابة تاريخ العلم، خاصة في مواجهة الروايات الغربية المركزية التي أقصت غير الأوروبيين من هذا التاريخ.

-بناء أساس لمشروعات علمية لاحقة في العالم العربي والإسلامي:

مهد كتاب سزكين الطريق لإنشاء معاهد ومراكز ومتاحف تهتم بتاريخ العلوم الإسلامية، ومنها: [74]

- معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بجامعة فرانكفورت (الذي أسسه بنفسه).
- متحف العلوم الإسلامية والتكنولوجيا في إسطنبول، الذي يعرض فيه نماذج حقيقية لاختراعات العلماء المسلمين.

كما أثر الكتاب في مشاريع بحثية ومؤسسات توثيقية عربية، خاصة في الخليج وتركيا ومصر والمغرب.

فتح المجال لمراجعة التراث المخطوط وتحقيقه:

بفضل التوثيق الدقيق لمواقع آلاف المخطوطات، أعطى سزكين الباحثين العرب والأجانب خريطة طريق لتحرير وتحقيق الكتب العلمية الإسلامية. وساعد ذلك على استنهاض حركة واسعة في مجال تحقيق كتب الطب والرياضيات والفلك، بعد أن ظلت حكرًا على الدراسات الأدبية والشرعية.

-ترسيخ منهج علمي رصين في التعامل مع التراث:

أسس سزكين منهجًا توثيقيًا صارمًا ودقيقًا، تجاوز العواطف القومية أو النزعة الدعوية. واعتمد على النصوص الأصلية، المقارنة، وفهارس المخطوطات العالمية، واستند إلى معايير العلم الأكاديمي الحديث. وهذا أعطى لعمله مشروعية عالمية، فاحترمته الدوائر العلمية الغربية، على انتصاره لحضارة غير غربية.

ثانيًا: الأهمية الفكرية:

- نقد المنهج الاستشراقي التقليدي:

خالف منهج المستشرقين (مثل كارل بروكلمان) الذين ركزوا على الأدب والفقه وأهملوا العلوم. وأثبت سزكين، بمنهج علمي صارم، أن المسلمين لم يكونوا مجرد حفاظ، بل أسهموا في تطوير العلوم التجريبية والرياضية.

- منهج علمي بديل ينطلق من داخل التراث:

استند إلى المصادر الأصلية والمخطوطات، ولم يكتفِ بما كُتب عن العلماء، بل تتبّع آثارهم الفعلية. ومثّل منهجه نموذجًا يُحتذى في البحث العربي الحديث، لأنه يجمع بين الانتماء الثقافي والدقة الأكاديمية(75).

- وضع أسس علم جديد: "تاريخ العلوم الإسلامية:"

أسهم في تأسيس مجال أكاديمي مستقل، هو تاريخ العلوم عند المسلمين، وقد تطور لاحقًا في الجامعات الغربية والعربية، وألهم مراكز بحث ومتاحف علمية، مثل "معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية" في فرانكفورت.

خامسًا: نقد الكتابين:

ورغم مكانتهما الفريدة وأثر الكتابين العميق، فإن العملين لم يخلوا من نقاط نقدية نرصدها فيما يلي:

1-نقد كتاب تاريخ الأدب العربي:

اتضح القصور في عمل بروكلمان، إذ لم يكن الكتاب شاملًا للتراث العربي المخطوط. فقد ظهرت آلاف المخطوطات التي لم تكن معروفة لبروكلمان وصنفت مجموعات كاملة لم يكن أحد قد سمع بها قبل اكتشافها، وهنا شرع عالم تركي هو فؤاد سزكين في إكمال كتاب بروكلمان، ولكن عمله تجاوز حدود الإكمال والتذييل فأصبح عملًا مستقلًا[76].

كما حَفَلَ الكتاب بأخطاء مقصودة وهجوم متعمد يعكس نفسية صاحبه تجاه الإسلام وأعلامه، وهو صاحب الرأي المعروف في علم الحديث الذي يسميه (الجهل) متمثلًا بمقولة المستشرق ج. هيرمان من الغريب أن يكون للجهل أيضًا فن وعلم[77].

-منهج ببليوغرافي لا تحليلي:

ركّز بروكلمان على جمع عناوين الكتب، وذكر المؤلفين، وتوثيق المخطوطات. لكنه لم يخض بعمق في تحليل المضامين الفكرية أو الأدبية، ولم يُقدّم رؤى نقدية تُفسّر تطور الفكر أو الأدب. مثلًا: لم يناقش تطور البلاغة العربية، أو التيارات الفكرية كالاعتزال والتصوف من زاوية تحليلية، بل اكتفى بسرد الأسماء والعناوين.[78]

هذا يجعل الكتاب أداة مرجعية قوية، لكنه لا يكفي لفهم بنية الفكر العربي أو الأدب الإسلامي في عمقه.

- محدودية النظرة للحضارة الإسلامية:

يُقارب بروكلمان الأدب العربي على أنه تراث لغوي وثقافي منفصل عن الإبداع العلمي والفلسفي. وتجاهل أو همّش العلوم العقلية والطبيعية التي كتبها العرب (الطب، الفلك، الكيمياء...)، معتبرًا إياها خارج إطار "الأدب." ومن ثم، فهو يعكس تصورًا ضيّقًا للأدب، لا يشمل المنظومة الثقافية الشاملة في الحضارة الإسلامية[79].

وهذا ما دفع فؤاد سزكين لاحقًا إلى تأليف "تاريخ التراث العربي"، ليغطي هذا النقص البنيوي في رؤية بروكلمان.

-تحكُّم الرؤية الاستشراقية الغربية في تقييم التراث:

الكتاب يعكس تصورات استشراقية تقليدية، منها:

- نظرة تفوقية للغرب.
- تعامل تقني مع النصوص، لا روحاني أو حضاري.
- الميل لاعتبار التأليف الإسلامي تكرارًا للتراث اليوناني أو الفارسي.

مثلًا، أحيانًا يصف بعض المؤلفات الإسلامية بأنها مجرد "نقل" أو "شرح سطحي"، دون فهم لقيمتها الفلسفية أو الإبداعية. هذا يُنتج تقييمًا غير منصف للعديد من أعلام الفكر العربي والإسلامي.

-التركيز على الكم لا على النوع:

أعطى بروكلمان أهمية كبيرة لإحصاء الأعمال والمخطوطات، لكنه لم يُعطِ اهتمامًا كافيًا لقيمة تلك الأعمال أو تأثيرها في التاريخ الثقافي، ولم يُناقش لماذا برزت مؤلفات معينة دون غيرها؟ أو كيف أثّرت مدارس فكرية أو أدبية في مجرى الثقافة العربية؟

- تهميش بعض المناطق الثقافية

ركّز على مراكز الثقافة الكبرى (مثل بغداد، دمشق، القاهرة)، وأهمل نسبيًا مناطق مهمة مثل:

- بلاد المغرب والأندلس.
- التراث العربي في إفريقيا جنوب الصحراء.
- التراث العثماني المكتوب بالعربية.

وهذا يعطي صورة غير مكتملة عن الامتداد الجغرافي الحقيقي للأدب العربي.

نقد في الجانب الإجرائي والفني:

وتمثل في صعوبة في استخدام غير المتخصصين للكتاب، فأسلوب الكتاب جاف وتقني، موجه أساسًا للباحثين الأكاديميين، ولا يحتوي على تبويب موضوعي مرن، مما يجعل استخراج المعلومة أمرًا معقدًا.

كثير من الباحثين الجدد يواجهون صعوبة في التعامل مع المصطلحات الألمانية أو الاختصارات التي يستخدمها.

كما أن الترجمات العربية غير مكتملة أو غير دقيقة أحيانًا، فقد ترجم الكتاب إلى العربية، لكن الترجمة لا تزال ناقصة أو متعثرة، وبعض المصطلحات صعبة الفهم، وبعض التبويبات غير واضحة. أدى ذلك إلى ضعف في الانتشار العربي للكتاب مصدرًا أساسيًّا، على قيمته الكبيرة. (80)

كما أن هناك إشكالات في الربط بين المجلدات الأصلية والذيل (الملحق)، فكتاب بروكلمان يتكون من الأجزاء الأصلية، ثم أجزاء مكملة تُعرف بـــ "الذيل(Supplements) " وكثير من الباحثين يجد صعوبة في التوفيق بين الإحالات في الأجزاء المختلفة، لغياب نظام ترقيم موحد أو فهرسة دقيقة على مستوى المشروع كله.

2-نقد كتاب تاريخ التراث العربي

يمتاز كتاب سزكين عن كتاب بروكلمان بأنه يذكر عند كل مخطوط معلومات مهمة عن حالته وعدد أوراقه وتاريخ نسخه.[81]

ونلمح في الكتاب الفكر الاستشراقي بما فيه من تَعَالم وتعال وتجن وسوء فهم للغة العربية والبيئة والمزاج العربي، وقد وقعت فيه كثير من الأخطاء عن جهل فيما نظن يُودي بعضُها بمُعتقِدها إلى الهاوية، وحسبك منها رأيه في القرآن الكريم الذي اعتقد أنه وقع فيه لَحْنٌ، وأن مصحف عثمان بنسخه الأربعة لم يكن يخلو من الاختلافات حتى قال عثمان وعائشة: إن في القرآن لحنًا وستقيمه العرب بألسنتها، وأن القراءات القرآنية إنما نشأت نتيجة قراءة كل قبيلة لكتاب الله بلهجتها بخلاف النص الرسمي الذي أقرته الدولة بقوة السلطان؟!، مصادمًا بذلك العقيدة الإسلامية التي تعتقد أن القرآن الكريم محفوظ من التحريف والتبديل، وأن ما بين دفتي المصحف قرآن بلا تحريف ولا لحن، وأن القراءات القرآنية إنما هي توقيفية نزل بها جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم، فعلمها أصحابه ليس فيها مجال لزيادة أو نقصان[82].

قال سزكين في صدر كتابه حيث بدأه بالقراءات القرآنية:

"... إلا أن هذه المصاحف التي أعدتها لجنة عثمان بن عفان والتي وزعت على الأمصار المختلفة، لم تكن تخلو هي الأخرى من بعض الاختلافات، حتى أنه رُوِيَ أنْ عثمان بن عفان وعائشة تحدثا: إن في القرآن لحنًا وستقيمه العرب بألسنتها، وإلى جانب هذا فقد استمرت القبائل في قراءة القرآن الكريم وفق لهجة كل قبيلة مثلما كان عليه الحال من قبل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا بدوره أدى إلى ظهور عدد من القراءات المختلفة بعد إعداد النص الرسمي للقرآن[83]!!!

كما أقحم المؤلف نفسه في قضايا لا قبل له بها، إذ إنها تقتضي عالمًا متخصصًا- فجازف بأقوال خاطئة معروف خطؤها عند أهل العلم كجزمه بأن النسائي قد اختصر السنن الكبرى في السنن الصغرى بحذف الأحاديث الضعيفة، وأن (السنن الكبرى) لم تكن متداولة فيما يبدو؟![84] كذا قال إن (السنن الكبرى) معروفة منذ القدم، وقد أحال إليها العلماء ونقلوا عنها كالمزّيّ في تحفة الأشراف وابن حَجَر وغيرهما، وها هي اليوم مطبوعة كاملة بين أيدينا، ولم يَقُل أحدٌ أبدًا أن (الصُّغْرَى) تحوى الصحيح من الحديث الوارد في (الكبرى).

على أن سزكين كان أكثر إنصافًا فلا يمكن إغفال تصريحه بتحيز المستشرقين[85]، واقتناعه بصحة منهجية (علم الحديث) بخلاف المستشرقين، ورده عليهم بصبر وأناة[86] في هذه القضية وفي غيرها من القضايا، ومنها استفاضته في المجلد الرابع (الكيمياء) في دحض الافتراءات التي ألصقت بالكيميائي المسلم جابر بن حيان هادفة إلى الطعن في منزلة

الكيمياء الإسلامية والنيل من علوم المسلمين وذلك من خلال إنكار صحة نسبة عدد ضخم من الكتب الكيميائية إلى جابر، فجابر في رأي المنكرين له شخصية وهمية لم يكن لها وجود[87].

- إهمال التحليل الفكري العميق للمضامين:

اعتمد سزكين منهجًا توثيقيًا بحتًا؛ فركّز على حصر المؤلفات، وصفها، وذكر مواقعها. لكنه لم يقدّم تحليلًا نقديًا فكريًا لمحتويات تلك المؤلفات، ولا ناقش مضامينها بعمق، ولا أثرها في البنية المعرفية أو تطور الفكر الإسلامي .مثلًا: لا نجد في الكتاب تحليلًا لفلسفة ابن سينا، أو جدل الغزالي مع الفلاسفة، أو أثر علم الفلك الإسلامي في ظهور المنهج العلمي الأوروبي. هذا ما جعل كثيرين يعتبرونه كتابًا للفهرسة العلمية أكثر من كونه تاريخًا فكريًا شاملًا. [88]

-غياب البعد الاجتماعي والسياسي في قراءة التراث:

لم يُعالج سزكين تأثير السياق التاريخي والسياسي والاجتماعي في تطور العلوم الإسلامية. ولم يُناقش مثلًا:

- كيف أثّرت السلطة السياسية (كالخلافة العباسية أو الأموية) في تطور أو انحسار بعض العلوم؟
- أو كيف أسهمت مراكز مثل بيت الحكمة، أو جامع القرويين، أو الأزهر، في إنتاج العلم؟

هذه الزاوية غائبة تمامًا لصالح مقاربة تقنية توثيقية محضة.

- عدم توازن في تغطية فروع المعرفة:

كان التركيز الأكبر على العلوم الطبيعية والرياضية (طب، فلك، رياضيات، فيزياء)، على حساب علوم أخرى ولم يُعطِ الاهتمام الكافي للفلسفة، وعلم الكلام، والتصوف، أو الأدب العلمي. [89]

أما علم اللغة والنحو والتفسير فتناولها بدرجة أقل من غيرها، رغم كونها محورية في بنية المعرفة الإسلامية هذا ما جعل البعض ينتقده باعتباره "يُعيد تشكيل التراث الإسلامي على الطريقة الغربية" التي تُمجّد العلوم التطبيقية فقط[90].

-اللغة والأسلوب الأكاديمي الجاف:

الكتاب مكتوب بأسلوب تقريري توثيقي جاف، يخلو من التحليل الأدبي أو البلاغي أو التأريخي الشامل، ولا يستخدم أساليب السرد أو الشرح التي تُسهم في جذب القارئ العام أو غير المتخصص.

وأسلوبه يجعل استفادته محصورة في الوسط الأكاديمي المحترف، ويقلّل من شعبيته في الأوساط الثقافية الواسعة.

-ضعف الربط مع التأثير الأوروبي والعالمي:

رغم اعترافه بفضل المسلمين في تشكيل بدايات النهضة الأوروبية، فإن سزكين لم يُطوّر هذا الخط في موسوعته بالشكل الكافي. ولم يُحلل كيف انتقلت المعرفة الإسلامية إلى أوروبا: عبر صقلية، والأندلس، أو الترجمات في مدرسة طليطلة.

أيضًا، لم يُقدّم تفصيلًا لتأثير مؤلفات معينة (مثل الرازي أو ابن الهيثم) في شخصيات أوروبية محددة (مثل روجر بيكون أو كبلر).

-نقد إجرائي وتقني:

يتمثل في ضخامة حجم العمل وصعوبة الاستخدام بسبب ضخامته (17 مجلدًا)، يُعاني الباحث من صعوبة في التتبع ولا توجد فهارس موضوعية تفصيلية لكل العلوم. والربط بين المجلدات صعب، ولا يُوجد ترقيم تسلسلي موحّد للمؤلفين. ويُعدّ دليلًا بالغ التعقيد يتطلب خبرة كبيرة في العمل على المخطوطات ومكتبات العالم.

خاتمة الدراسة

يتّضح من خلال هذه المقارنة أن كتاب تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان يمثل عملًا تأسيسيًّا استقصائيًّا اعتمد التصنيف الزمني والجغرافي لمسيرة الأدب العربي، في حين جاء تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين استدراكًا نقديًّا ومعالجة علميّة دقيقة للقصور في أعمال المستشرقين، مسلطًا الضوء على إسهامات العلماء المسلمين في مختلف فروع المعرفة. وبينما شكّل بروكلمان مرجعًا مبكرًا للمكتبة الاستشراقية، قدّم سزكين مشروعًا علميًّا شاملًا يستند إلى تحقيق المخطوطات واستقراء التراث من مصادره الأصلية. ومن ثمّ، يتكامل الكتابان في خدمة تاريخ الفكر العربي الإسلامي، مع تفوّق سزكين في شمولية التغطية ودقة المنهج.

كما تبين أن العملين يشكلان ركيزتين أساسيتين في دراسة تاريخ الأدب والتراث العربي والإسلامي، وإن اختلفا في المنهج والرؤية والأهداف. فقد جاء كتاب بروكلمان في سياق الاستشراق الأوروبي الذي عني منذ القرن التاسع عشر بجمع وتصنيف التراث العربي، بهدف التعرف عليه من جهة، وخدمـــة أغراض بحثية وأحيانًا سياسية من جهة أخرى. وتميّز هذا العمل بسعته وشموليته، إذ حاول بروكلمان تصنيف الأعمال الأدبية والعلمية العربية منذ العصر الجاهلي حتى القرن العشرين، معتمدًا في منهجه على الترتيب الزمني والجغرافي، مستعرضًا المؤلفات والمصادر والمخطوطات مع الإشارة إلى أماكن وجودها.

إلا أن عمل بروكلمان، على أهميته التوثيقية في وقته، لم يسلم من بعض مظاهر القصور المنهجي، لا سيما في تقييم الإسهام الحضاري للمسلمين، وتغليب النزعة التصنيفية الجافة على التحليل النقدي والفكري. وهنا تجلّت أهمية مشروع فؤاد سزكين الذي جاء بعد عقود ليعيد الاعتبار للتراث العربي الإسلامي من منظور باحث مسلم، جمع بين الدقة الأكاديمية والمعرفة الواسعة بالتراث المخطوط؛ فقد حرص سزكين على تتبع مسارات التأليف العلمي والأدبي لدى المسلمين، مسلطًا الضوء على الجوانب المهملة التي تجاهلها أو قلّل من شأنها المستشرقون. وتميّز سزكين بمنهج تحقيقي دقيق، اعتمد على فحص المخطوطات الأصلية ومتابعة نسخها في مكتبات العالم، مع تقديم دراسات تعريفية وتحليلية حول المؤلفين والمؤلفات.

ومما يعزز من قيمة مشروع سزكين أنه لم يقتصر على المجال الأدبي وحده، بل امتد ليشمل العلوم الطبيعية والشرعية والإنسانية، مبينًا كيف أسهم العلماء العرب والمسلمون في نقل المعارف وتطويرها، وبيّن الأثر العميق لهذا التراث في تاريخ الحضارة الإنسانية. كما تميزت موسوعة سزكين بالتصنيف الموضوعي والمنهجي المتكامل، حيث قُسم التراث وفق فروع العلم والمعرفة، خلافًا للطابع الزمني والجغرافي الذي اتبعه بروكلمان.

إذن، يمكن القول إن الكتابين وإن اختلفا في الرؤية والمنهج، فإنهما يتكاملان في خدمة تاريخ التراث العربي. فقد مثّل بروكلمان بداية تأسيسية لعلم تاريخ الأدب العربي في الغرب، في حين جاء سزكين ليصحح مسار هذا العلم ويثريه من الداخل بمنهج أصيل يعتمد على قراءة النصوص في ضوء سياقاتها الحضارية والثقافية. ولذا، يستفيد الباحث المعاصر من الجمع بين العملين، مع الوعي بمحددات كل منهما، سعيًا إلى بناء تصور شامل ومتوازن عن مسيرة التراث العربي الإسلامي.

نتائج الدراسة:

أسفرت الدراسة المقارنة بين كتاب تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان وكتاب تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين عن مجموعة من النتائج المهمة، يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

1. اتضح أن كتاب بروكلمان يُعد من أوائل المحاولات الموسوعية الأوروبية في جمع وتصنيف التراث الأدبي والعلمي العربي، حيث اعتمد تصنيفًا زمنيًا وجغرافيًا، وركز على تتبع المؤلفات والمخطوطات دون الخوض في تحليل السياقات الحضارية أو الإسهامات الفكرية للعلماء العرب والمسلمين.

2. كشفت الدراسة عن وجود قصور منهجي في عمل بروكلمان، تمثل في الاعتماد على مصادر محدودة من التراث العربي، وتجاهل كثير من المؤلفات والمخطوطات، إضافة إلى إغفال بعض الجوانب الحضارية، والنظرة التجزيئية للثقافة العربية الإسلامية ضمن سياق استشراقي.

3. بيّنت الدراسة أن مشروع فؤاد سزكين جاء استدراكًا علميًا ونقديًا على أعمال المستشرقين، وفي مقدمتهم بروكلمان، حيث تميز كتاب سزكين بالدقة العلمية، والاعتماد على تحقيق المخطوطات الأصلية، وجمع المعلومات من مصادرها العربية المباشرة.

4. أظهرت نتائج المقارنة أن منهج سزكين كان أكثر شمولية وتنوعًا، إذ لم يقتصر على الأدب بمعناه الأدبي المحض، بل شمل مختلف فروع العلوم والمعارف العربية والإسلامية، ما يمنح دراسته بعدًا حضاريًا وإنسانيًا واسعًا.

5. اتضح أن تصنيف سزكين اعتمد على المنهج الموضوعي التصنيفي وفق فروع العلم، بخلاف بروكلمان الذي التزم الترتيب الزمني والجغرافي، وهو ما منح موسوعة سزكين طابعًا علميًا أدق، وأتاح لها كشف إسهام العلماء المسلمين في مختلف الميادين.

6. بيّنت الدراسة أن سزكين تمكن من تصحيح كثير من المعلومات التي وردت في كتب المستشرقين، ووسع دائرة التراث المعروف عبر كشف مخطوطات جديدة، وتقديم بيانات محدثة حول مؤلفيها، ومواضع وجودها، وأثرها في الفكر الإنساني.

7. خلصت الدراسة إلى أن الكتابين على اختلاف منهجيهما، يشكلان مادتين أساسيتين في مجال الدراسات التراثية، وأن الجمع بينهما مع الوعي بمحددات كل منهما يوفر للباحث رؤية متكاملة وشاملة لتاريخ الأدب والتراث العربي الإسلامي.

توصيات الدراسة:

ولقد أوصت الدراسة بعدة توصيات، من أهمها:

1 – تشجيع دراسات نقدية مقارنة بين جهود المستشرقين والعلماء المسلمين في توثيق التراث العربي والإسلامي، على أن تراعي هذه الدراسات تحليل المناهج والغايات المعرفية، بدل الاكتفاء بالوصف أو التلخيص.

2- الاهتمام بتحديث مشروع فؤاد سزكين واستكماله، من خلال إعداد دراسات فرعية متخصصة في كل علم من علوم التراث، وتوسيع قاعدة البيانات المتعلقة بالمخطوطات والنسخ النادرة التي أشار إليها، بما يحقق مزيدًا من الإحياء العلمي الدقيق.

3 – إعادة قراءة كتاب بروكلمان قراءة نقدية منهجية تأخذ بعين الاعتبار سياقه الاستشراقي ومرحلته التاريخية، مع التنبيه إلى ما أصابه من تجريد وتحيز، وفي الوقت ذاته الاستفادة من مادته البيبليوغرافية الثرية بعد تقويمها وتحقيقها.

4 – دعوة المؤسسات العلمية في العالم العربي والإسلامي إلى رقمنة وتصنيف ما أشار إليه الكتابان من مصادر ومخطوطات، وربطها بقواعد بيانات حديثة تمكّن الباحثين من الوصول إليها بسهولة ودقة، بما يسهم في توسيع قاعدة المعرفة التراثية.

6- تشجيع الباحثين الشباب على دراسة أثر سزكين في تصحيح مسارات البحث الغربي حول التراث الإسلامي، وتتبّع تأثير مشروعه في المؤسسات البحثية العالمية، بوصفه نموذجًا للرد العلمي الرصين على القراءات الاستشراقية.

7- العناية بترجمة مشروع فؤاد سزكين إلى لغات متعددة، وخاصة في أجزائه التي لم تُترجم بعد، ليكون في متناول الباحثين غير الناطقين بالعربية أو الألمانية، تعزيزًا لحضور هذا المشروع في الساحة العالمية.

8- اقتراح مقررات دراسية في أقسام اللغة العربية والدراسات الإسلامية تتناول جهود بروكلمان وسزكين في دراسة التراث، في سياق منهجي ناقد يُعرّف الطلبة بكيفية تشكّل المعرفة عن الذات والآخر.

في الختام أرجو أن تكون هذه الدراسة قد نجحت في تحقيق الأهداف المرجوة منها، وفي تناول هذا الموضوع المهم وما ارتبط به من قضايا، ومع ذلك فإن هذه الدراسة تبقى محاولة، آمُل أن تسهم في إنتاج أبحاث ودراسات أخرى تتناول مثل هذه الموضوعات الغنية بالحقائق والقضايا التاريخية المهمة.

Abstract

The History of Arabic Literature by Carl Brockelmann and The History of the Arabic Heritage by Fuat Sezgin: A Comparative Historical Study

By Badr Al-Salmi

This study aims to produce a comparative historical analysis between Karl Brockelmann's (1868–1956) History of Arabic Literature and Fuat Sezgin's (1924–2018) History of Arabic Heritage. The research examines the added scholarly value of both works, identifying points of convergence and divergence in terms of content, methodology, style, approaches to source investigation, and perspectives on addressing texts and heritage. In addition, the study explores the historical and intellectual significance of the two books while offering a critical analysis of their methodological limitations. The research concludes by proposing actionable ideas to address the critiques directed at both works. It also presents several findings and offers a set of recommendations..

Keywords:

History of Arabic Literature, History of the Arabic Heritage, Carl Brockelmann, Fuat Sezgin, Contributions of Orientalists.

الهوامش:

(1)Autobiographische Aufzeichnungen und Erinnerungen von C. B., als Manuskript hrsg. von Rudolf Sellheim', Oriens 27–28 ,1981,p. 1.

(2) مدينة وميناء بحري تقع في شمال ألمانيا على مصب نهر فارنوف على بحر البلطيق. تعد أكبر مدن ولاية ميكلينبورغ–فوربومرن، إحدى ولايات ألمانيا الستة عشرة. https://rathaus.rostock.de/de/riga_lettland/278680.

(3) العقيقي، نجيب، المستشرقون، دار المعارف، القاهرة، 1964، ج 2، ص 778.

(4) عياد، كامل، السيرة الذاتية للمستشرق الألماني بروكلمان (1868 – 1956م)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، 1985م، ج3، ص 426.

(5) المرجع السابق، ص 428–429.

(6) بن هورة، يوسف، الكتاب العربي المخطوط في مرآة الاستشراق: برجستراسر وكارل بروكلمان – نموذجًا، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، س23، ع1، 2023، ص 377.

(7) من مشاهير المستشرقين الألمان، تخصص في اللغات العربية والسريانية والفارسية، أطلق اسمه على أحد شوارع هامبورج الشهيرة، نال شهادة الدكتوراه على رسالته أصل وتركيب صور القرآن، من أهم أعماله: تاريخ القرآن. زناتي، أنور محمود، زيارة جديدة للاستشراق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2006، ص 258.

(8) من مشاهير المستشرقين الألمان، رحل في الشام والعراق، ونشر كتاباً بالألمانية عن رحلاته، كما أعد فهرس للمخطوطات السريانية في مكتبة برلين. أصبح أستاذ سنة 1869 و في سنة 1872 أصبح أستاذ كرسي في جامعة فينيا ، وفي عام 1876 أصبح أستاذ في جامعة برلين، وفي عام 1887 عُين أستاذ للغات الشرقية، أنشأ المدرسة الشرقية ببرلين ومن منشوراته باللغة العربية عن البيروني (الآثار الباقية عن القرون الخالية) و (تحقيق ما للهند من مقولة) و عن الجواليقي أربعة مجلدات (طبقات ابن سعد) وأكمله غيره و (المعرّب من الكلام الأعجمي) .. زناتي، زيارة جديدة للاستشراق، المرجع السابق، ص 31.

(9) الحسين، أحمد، بروكلمان وتراث العرب والمسلمين، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 4، ع 1، الرياض، 1998م، ص 165.

(10) المرجع السابق، ص 165.

(11)Gorgias Encyclopedic Dictionary of the Syriac Heritage: Electronic Edition.
https://gedsh.bethmardutho.org/Brockelmann-Carl

(12) العوضي، إبراهيم علي، تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، الأردن، 1996م، ص 114.

(13) بن هورة، يوسف، الكتاب العربي المخطوط في مرآة الاستشراق ، مرجع سابق، ص 377.

(14) العوضي، تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، مرجع سابق، ص 114.

(15)Gorgias Encyclopedic Dictionary Op.Cit.

(16) بن هورة، الكتاب العربي المخطوط في مرآة الاستشراق: مرجع سابق، ص 377.

(17) بدوي ، عبد الرحمن ، موسوعة المستشرقين ، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ص 105.

(18)Lameer, Joep, Brockelmann in English: The History of the Arabic Written Tradition, Brill, 2016.p.26.

(19) محمد، شوكت عارف، فؤاد سزكين مؤرخًا لتاريخ العلوم والحضارة الإسلامية، دورية كان التاريخية، مؤسسة كان للدراسات والترجمة والنشر، س12، ع46، القاهرة، 2019م، ص 160.

(20) الرازقى، عبد الله، عبقرية الأستاذ فؤاد سزكين، مجلة المدونة، مجمع الفقه الإسلامي بالهند، مج5، ع19,20، الهندــ 2019م، ص 747.

(21) يلماز، عرفان، ترجمة أحمد كمال: مكتشف الكنز المفقود فؤاد سزكين، جولة وثائقية في اختراعات المسلمين، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، 2015م، ص 17، 18.

(22) الندوي، محمد الرابع الحسني، البروفيسور فؤاد سيزكين: شخصية موسوعية، مجلة البعث الإسلامي، مؤسسة الصحافة والنشر، مج66، ع1،، 2020م، ص 74.

(23) مستشرق ألماني اشتهر بتحقيقاته لمخطوطات عربية وفارسية. تتلمذ على تيوور نيلدكه وكارل بروكلمن. زناتي، أنور محمود، زيارة جديدة للاستشراق ، مرجع سابق، ص 124.

(24) محمد، شوكت عارف، فؤاد سزكين مؤرخًا لتاريخ العلوم والحضارة الإسلامية ، مرجع سابق، ص 160.

(25) يلماز، عرفان، ترجمة أحمد كمال: مكتشف الكنز المفقود فؤاد سزكين ، ص18. حوار مع سزكين مجلة الفيصل عدد 25، 1979، ص 123، 124.

(26) يلماز، عرفان، ترجمة أحمد كمال: مكتشف الكنز المفقود فؤاد سزكين ، مرجع سابق، ص19.

(27) الرازقى، عبقرية الأستاذ فؤاد سزكين، مرجع سابق، ص 747.

(28) Turan. Sefer, Fuat Sezgin Bilim Tarihi Sohbetleri. Bask 1, Istanbul. 2015,37.

(29) الرازقى، عبد الله، عبقرية الأستاذ فؤاد سزكين، مجلة المدونة، مجمع الفقه الإسلامي بالهند، مج5، ع19,20، الهندــ 2019م، ص 748.

(30) الندوي، البروفيسور فؤاد سيزكين، مرجع سابق، ص 75.

(31) العوضي، إبراهيم علي، تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ، مرجع سابق، ص 117.

(32) محمد، فؤاد سزكين مؤرخًا لتاريخ العلوم والحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص 159.

(33) الندوي، البروفيسور فؤاد سيزكين مرجع سابق، ص 76.

(34) التوني، أبو الفداء سامي، تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، مجلة المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مج 7، ع 27، عمان، الأردن، 2001م، ص 183، هامش رقم (1).

(35)Lewis, Bernard and Holt, P.M. (eds.) Historians of the Middle East, London, Oxford U. Press, 1962,p.36

(36) يلماز، عرفان، ترجمة أحمد كمال: مكتشف الكنز المفقود فؤاد سزكين ، مرجع سابق ص 35.

(37) الرازقى، عبقرية الأستاذ فؤاد سزكين، مرجع سابق، ص 748.

(38) الندوي، البروفيسور فؤاد سيزكين: شخصية موسوعية، مرجع سابق، ص 76.

(39) Turan, Op.Cit., P. 71.

(40) Bayhan, Nevzat Bilimler Tarihinde Zirve isim Fuat Sezgin. Istanbul; 2015, P.,70.

(41) سزكين فؤاد، تاريخ التراث العربي، منشورات جامعة الامام محمد بن سعود، الرياض، 1991، م1/ج1/ص 9.

(42) العقيقي، نجيب، المستشرقون ، مرجع سابق، ج 2، ص 778.

(43) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، 1998، ج2، ص 123.

(44) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي ، المرجع السابق، ج4، ص 1.

(45) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي ، المرجع السابق، ج4، ص 7.

(46) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي ، المرجع السابق، ج5، ص 116.

(47) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي ، المرجع السابق، ج6، ص 1.

(48) الحسين، أحمد، بروكلمان وتراث العرب والمسلمين ، مرجع سابق، ص 166.

(49) التوني، أبو الفداء سامي، تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ، مرجع سابق، ص 184.

(50) سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي ، مصدر سابق، ج 1/م1/ص 29.

(51) مجلة الفيصل العدد 25، 124.

(52) خلف، نجم عبد الرحمن، استدراكات على تاريخ التراث العربي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 2000م، ص 11، 12.

(53) فؤاد سزكين وتاريخ التراث العربي، مجلة الفيصل عدد 24، ص 80.

(54) Turan, OP.CIT., P.,76.

(55) حجازى، محمود فهمي، علم اللغة العربية، دار غريب، القاهرة، 2006م، ص 81.

(56)Lameer, Brockelmann, Op,Cit.p.31.

(57) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، 1991، مقدمة المترجم، ج 1، ص 2.

(58) العوضي، إبراهيم علي، تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ، مرجع سابق، ص 114.

(59) سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي ، المصدر السابق، 1991.

(60)Witkam ,Jan Just, "Fuat Sezgin and the Geschichte des Arabischen Schrifttums, Journal of Islamic Manuscripts, Brill, 2015.p.14.

(61)Sami G. Massoud, "A Historiographical Comparison of Brockelmann's GAL and Sezgin's GAS, Journal of Middle Eastern Studies,2003 .p.120.

(62)Witkam , Fuat Sezgin,Op.Cit.p.16.

(63)Lameer, , Brockelmann. Op,Cit ,p.38.

(64)Witkam , Fuat Sezgin Op,Cit,p.22.

(65)Sami A Historiographical Comparison of Brockelmann's GAL and Sezgin's GAS,Op.Cit.p.122.

(66)المرعشلي، يوسف، أصول البحث العلمي، دار المعرفة، بيروت، 2016 م، ص 275.

(67)Witkam , Fuat Sezgin Op,Cit,p.28.
(68)Lameer, Brockelmann, Op,Cit, p.43.
(69)Lameer, Brockelmann , Op,Cit, p.49.
(70)Ibid,p.50.
(71)Lameer, Brockelmann, Op,Cit, p.55.
(72)Lameer, Brockelmann, Op,Cit, p.57.
(73)Sami A Historiographical Comparison of Brockelmann's GAL and Sezgin's GAS,Op.Cit.p.125.
(74)Ibid,.p.126.

(75) دي طرازي، فيليب، خزائن الكتب العربية في الخافقين، وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، بيروت، 1947م، ص 29.

(76) حجازى، محمود فهمي، علم اللغة العربية ، مرجع سابق، ص 81.

(77) التوني، أبو الفداء سامي، تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ، مرجع سابق، ص 185.

(78) Cahen, Claude. "The Historiography of the Seljuqid Period" in Historians of the middle East, London. Oxford U. Press, (1) 1962, Page 78.
(79) Lewis, Bernard and Holt, P.M. (eds.) Historians of the Middle East, London, Oxford U. Press, 1962, Page vii.
(80)Lameer, Brockelmann, Op,Cit, p.61.

(81) حجازى، محمود فهمي، علم اللغة العربية ، مرجع سابق، ص 82.

(82) التوني، أبو الفداء سامي، تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ، مرجع سابق، ص 185.

(83) سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، مرجع سابق، ج1/1، ص 19–20.

(84) سزكين، فؤاد : تاريخ التراث العربي، ج1، ص 266.

(85) سزكين، فؤاد: تاريخ التراث العربي، مرجع سابق، 1 / 2 / 4

(86) سزكين، فؤاد : تاريخ التراث العربي ج2، ص،288، 289 ومواضع كثيرة في كتابه منها أثناء ترجمة ابن عباس.

(87) التوني، أبو الفداء سامي، تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ، مرجع سابق، ص 187.

(88)Sami A Historiographical Comparison of Brockelmann's GAL and Sezgin's GAS,Op.Cit.p.129.
(89)Ibid, p.130.
(90)Witkam , Fuat Sezgin Op,Cit,p.30.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المراجع العربية والمعربة:

- العقيقي، نجيب، المستشرقون، دار المعارف، القاهرة، 1964.
- المرعشلي، يوسف، أصول البحث العلمي، دار المعرفة، بيروت، 2016.
- بدوي، عبد الرحمن ، موسوعة المستشرقين ، دار العلم للملايين، بيروت، 1984.
- بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، 1998.
- حجازى، محمود فهمى، علم اللغة العربية، دار غريب، القاهرة، 2006م.
- خلف، نجم عبد الرحمن، استدراكات على تاريخ التراث العربي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 2000م.
- دي طرازي، فيليب، خزائن الكتب العربية في الخافقين، وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، بيروت، 1947م.
- زناتي، أنور محمود، زيارة جديدة للاستشراق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2006.
- سزكين فؤاد، تاريخ التراث العربي، منشورات جامعة الامام محمد بن سعود، الرياض، 1991.

- يلماز، عرفان، ترجمة أحمد كمال: مكتشف الكنز المفقود فؤاد سزكين، جولة وثائقية في اختراعات المسلمين، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، 2015م.

ثانياً: الدوريات والمجلات والندوات العلمية:

- التوني، أبو الفداء سامي،تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، مجلة المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مج 7، ع 27، عمان، الأردن، 2001م.
- الحسين، أحمد، بروكلمان وتراث العرب والمسلمين، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 4، ع 1، الرياض، 1998م.
- الرازقى، عبدالله، عبقرية الأستاذ فؤاد سزكين، مجلة المدونة، مجمع الفقه الإسلامي بالهند، مج5، ع19,20، الهندــ 2019م.
- العوضي، إبراهيم علي، تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، الأردن، 1996م.
- الندوي، محمد الرابع الحسني، البروفيسور فؤاد سيزكين: شخصية موسوعية، مجلة البعث الإسلامي، مؤسسة الصحافة والنشر، مج66، ع1، 2020.
- عياد، كامل، السيرة الذاتية للمستشرق الألماني بروكلمان (1868 – 1956م)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، 1985م.
- محمد، شوكت عارف، فؤاد سزكين مؤرخاً لتاريخ العلوم والحضارة الإسلامية، دورية كان التاريخية، مؤسسة كان للدراسات والترجمة والنشر، س12، ع46، القاهرة، 2019م.
- بن هورة، يوسف، الكتاب العربي المخطوط في مرآة الاستشراق: برجستراسر وكارل بروكلمان – نموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، س23، ع1، 2023.

.ثالثًا: المراجع الأجنبية:

- Autobiographische Aufzeichnungen und Erinnerungen von C. B., als Manuskript hrsg. von Rudolf Sellheim', Oriens 27–28 ,1981.
- Bayhan, Nevzat Bilimler Tarihinde Zirve isim Fuat Sezgin. Istanbul; 2015.
- Cahen, Claude. "The Historiography of the Seljuqid Period" in Historians of the middle East, London. Oxford U. Press, (1) 1962.
- Gorgias Encyclopedic Dictionary of the Syriac Heritage: Electronic Edition.
- Lameer, Joep, Brockelmann in English: The History of the Arabic Written Tradition, Brill, 2016.
- Lewis, Bernard and Holt, P.M. (eds.) Historians of the Middle East, London, Oxford U. Press, 1962.
- Sami G. Massoud, "A Historiographical Comparison of Brockelmann's GAL and Sezgin's GAS, Journal of Middle Eastern Studies,2003.
- Turan. Sefer, Fuat Sezgin Bilim Tarihi Sohbetleri. Bask 1, Istanbul. 2015.
- Witkam ,Jan Just, "Fuat Sezgin and the Geschichte des Arabischen Schrifttums, Journal of Islamic Manuscripts, Brill, 2015.